صفة للوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى
النار بما كانوا بايانتا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يابني آدم في الارض و
جعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما تاكيد
القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورنا
وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس الجن كان بين الملائكة فلم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي
لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني
اخرجني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية
اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني
باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم
اي على الصراط الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم ليئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا

اومتقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للتاكيد
اوموطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن
الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حواء المد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا باهاء الشجرة بالاكل
منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي
يظهر لهما ما وري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام اوتكونا من الخالدين
اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخرى ودبره وسمي كل معنى سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستتر به
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
بين العداوة استنهاهما بتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه
من ذريتكما بعضكم لبعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)